Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصفه بما تشاء من الأوصاف التى تشوه سمعته ودعوته بين العرب. فلما عجزت بكل وسائلها أن تقضى عليه وعلى دعوته، اضطرت أن تنزله منها منزلة الند من الند، وأن تصالحه - ولو إلى حين - لتتقى خطره وتأمن جانبه؛ فكان هذا الصلح أول مفتاح فك الله به أغلاق مكة.

وكانت عمرة القضاء هى مفتاحه الثانى

ثم كانت عُمرة القضاء بعد ذلك بعام هى المفتاح الثانى من مفاتيح ذلك الحصن؛ فقد كان مظهر المسلمين فى هذه العمرة، وهم فى توادِّهم وتراحمهم، وفى ائتلافهم وتضامنهم، وفى حسن انقيادهم ودقة نظامهم، وفى صدق محبتهم وإخلاصهم لرسولهم، وفى عظيم حماستهم لدينهم وشدة تمسكهم بآدابه، وفى بالغ تقديسهم للبيت وتعظيم حرماته، وفى كل ما كانوا يؤدونه من شعائر هذه العمرة،وهم فى هذه الحماسة، وهذه الألفة، وهذا النظام، وهذا الترفع عن كل ما يشين أخلاق الرجال.. كان مظهر المسلمين فى كل هذا مظهرًا هز نفوس أهل مكة هزًّا عنيفًا، ولمس مكان العقيدة من قلوبهم فزلزلها زلزالاً شديدًا؛ فأخذوا ينظرون إلى المسلمين نظرة الإعجاب والإكبار، وينظرون إلى الإسلام نظرة التفكير والتدبر؛ وجعلوا يقارنون بين هذا